الراعي الرئيس
Asiacell تجمعنه سوه
العراق معرض العراق الدولي للكتاب
المدى للإعلام والثقافة والفنون Media Culture & Arts

معرض العراق الدولي للكتاب

على ارض معرض بغداد الدولي
للفترة 3ـ13 كانون الأول 2025

ملحق يومي يصدر عن مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون | العدد (11) السنة الثانية والعشرون- السبت (13) كانون الأول 2025 | http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

اليوم .. اختتام النسخة السادسة من معرض العراق الدولي للكتاب

ما يقارب 100 فعالية رافقت الكتاب في دورة 100 نون عراقية

■ عامر مؤيد

عدسة: محمود رؤوف

يختتم معرض العراق الدولي للكتاب، نسخته السادسة التي حملت شعار «100 نون عراقية»، كجانب بسيط من الاحتفاء بالمرأة التي كانت متميزة في الكثير من الجوانب الحياتية المتعلقة بالادب والفن والسياسة والدفاع عن ارض الوطن والعلم وغيرها الكثير.

هذه النسخة التي شارك بها 450 دار نشر من 22 دولة، ارتات فيها دور ادارة المعرض الى توزيع كوبونات مجانية على الحاضرين بواقع 40 الف كوبون وبقيمة مالية بلغت 600 مليون دينار عراقي في جانب تشجيعي للقراء والقراءة.

ايضا، فان ايام المعرض، رافقت مشاركة منتخبنا الوطني في كأس العرب، حيث وفرت الادارة شاشات كبيرة لمؤازرة اسود الرافدين في هذ الحدث.

فيما يخص الفعاليات، فانها مستمرة والجدول كالمعتاد بدأ بفعاليات وزارة التربية، حيث المسرح والفن والموسيقى وبحضور للمدارس رغم وجود عطلة رسمية، وهذا يؤكد ان الرغبة مستمرة صوب القراءة ومن مختلف الاجيال.

الفعاليات على مسرح الندوات، بدأت منذ الثانية ظهرا حتى الساعة الثامنة مساء، فيما كانت الشاشة الموجودة في باحة المعرض متاحة للجماهير العراقية لمؤازرة المنتخب الوطني امام نظيره الاردني.

كذلك، فان ادارة المعرض وباكثر من وقت، وزعت الكوبونات على الحضور في خطوتها المستمرة صوب تشجيع القراءة والقراء، فضلا عن قيام الكثير من دور النشر بعمل خصومات كبيرة على بعض الاصدارات في خطوة تشجيعية ايضا.

في معرض العراق للكتاب نقاش حول الحركة الفنية النسوية في العراق، ريادة وإنجاز خلقت لادامة الحياة"

■ زين يوسف

عدسة: محمود رؤوف

ضمن منهاج يوم الخميس في معرض العراق الدولي للكتاب استضافت قاعة النوات ندوة بعنوان «الحركة الفنية النسوية في العراق، ريادة وإنجاز خلقت لادامة الحياة»، تحدثت فيها د.سافرة ناجي جاسم ود. زينب عبد الأمير وبادارة أ. ليزا شاكر.

تحدثت سافرة عن الحركة الفنية النسوية قائلة ان «الفن هو موقف من الوجود وهو يلامس الحياة ويشتبك معها، لذلك أقول ان للفن تأثيرا قد يفوق المجالات العلمية الأخرى أحيانا لانه يمزج ما بين المتعة واللذة وبين الحس والعقل وهو هنا يكون تعبير عن قضايا الوطن لذلك عندما نتتبع الحركة الفنية والنسوية وتاريخها سنجد انها جزء مؤثر وكبير في الحركة النسوية العراقية بشكل عام في مستواها الاجتماعي والسياسي والاقتصادي والديني».

وأضافت ان «المرأة كان لها الريادة في الوقوف والتصدي للقضايا الكبرى، لان المرأة تلامس التحديات وهي عندما تعبر عن ذاتها فهي تعبر عن كل المجتمع وعن الإشكاليات التي تلامس ذلك المجتمع ولعل الإشكاليات التي تواجهها المرأة وتشتبك معها تكون بشكل مضاعف بسبب الثقافة الذكورية والتحديات التي تواجه المرأة».

وبينت ان «امام المرأة تحديات كثيرة أولها هو كيفية التعبير عن ذاتها والتحدي الاخر هو كيفية اثبات ان ما تقدمه يوجه ويضع النقاط على الحروف باتجاه المشكلات، لذلك نجد ان المرأة في ريادتها الفنية تكون متفردة وذلك لان المرأة عندها تجتمع كل انساق الحياة سواء كانت تخص الرجل او المجتمع بشكل عام ومنها التحديات الكبرى».

زينب من جانبها قالت ان «الفن النسوي هو احد الأدوات والوسائط التي يتم من خلالها تمكين المرأة، تمكين المرأة عبر فعل المقاومة، مقاومة ما تتعرض له المرأة في ظل الهيمنة الذكورية التي تعيشها المرأة في المجتمع العربي تحديدا، وأيضا تمكينها من اثبات هويتها الجندرية الانثوية واثبات هويتها الثقافية عبر الفن النسوي، فالفن النسوي كان أداة للمرأة للتعبير عن ما تعانيه اضطراب وعنف رمزي وعنف جسدي واغتراب».

وتضيف ان «الفن جاء ليس كممارسة جمالية فحسب وانما أداة مؤثرة وفاعلة لخلق الفرصة وفسح المجال لصوت المرأة ان يظهر بوضوح في ظل هذا المجتمع وايا كان هذا المجتمع فالفن هو فرصة لاثبات دورها واثبات دورها وتمثيله في المجتمع .

الاتصالات الرقمية في العراق..ما الذي يمكن أن تقدمه شركات الهاتف؟

■ بغداد- المدى

عدسة: محمود رؤوف

استمرار لاقامة الندوات في معرض العراق الدولي للكتاب احتضنت القاعة هذه المرة ندوة بعنوان «الاتصالات الرقمية في العراق..ما الذي يمكن أن تقدمه شركات الهاتف؟»، تحدث فيها أ.علي يحيا مطرود / المدير الفني لشركة اسياسيل في بغداد وحاورته الاعلامية أ.جمانة ممتاز.

تحدث مطرود قائلا ان «قطاع الاتصالات اصبح مهما ولم يعد فقط كما كان سابقا لنقل المكالمات والبيانات بل اصبح يتدخل في كل القطاعات وله توسع كبير، واصبح هو البنية التحتية لاستثمارات كبيرة من ضمنها قطاع الخدمات وشركات التوصيل والشركات التجارية، والواقع في العراق يشهد تطور ملموس ومهم من خلال توسيع الشبكات والبنى التحتية للكيبل الضوئي وخدمات الانترنت الدولية الداخلة الى العراق وخدمات انتقال البيانات المحلي، وهناك الكثير من الجهات بدأت بتبني «داتا سنتر» وهي مراكز البيانات الرئيسية في العراق، هذ القطاع واعد وهناك خطوط طموحة لتطوير هذا القطاع». وأضاف ان «البنى التحتية في العراق فيها فرصة للاستثمار، وهي تنقسم الى اربع محاور، وحدات الاتصال وهو الفايبر وقطاع الكيبل الضوئي وعلى سبيل المثال نحن في شركة اسيا لدينا اكثر من 4000 كيلو متر من المستثمرين وصرفنا اكثر من 60 مليار دينار لانشاء شبكة الكيبل الضوئي في العراق، والمحور الثاني هو الداتا سنتر فنحن لدينا مراكز بيانات بحدود 22 مركز داتا سنتر بمواصفات عالية وابعة منها بمواصفات عالمية وفيها رخصة من شركة أمريكية ولا تؤخذ الرخصة الا بعد تدقيق صارم».

وبين ان «خدمات الاتصالات في العالم بدأت في منتصف التسعينات وخاصة الول المجاورة للعراق لكننا بدأنا بعد 2003، ورغم ان الفارق كبير ولكننا نسابق الخطى ولدين طموح كبير لتقليل هذه الفجوة، وعلى سبيل المثال شركة اسياسيل هي اول شركة تبنت مشروع الداتا سنتر او المجمع الكامل، ولدينا في جنوب بغداد مجمع كبير وقابل للتوسع وطموحنا ان نستضيف شركات عملاقة مثل مايكروسفت وكوكل ونتفلكس وشركات أخرى رائدة، نعم الفجوة كبيرة ولكننا عازمون على تقليصها في المستقبل».

اتحاد الأدباء والكتّاب حضورٌ فاعل وشراكة ثقافية راسخة في معرض العراق الدولي للكتاب

■ بغداد- المدى

عدسة: محمود رؤوف

منذ انطلاق فكرة معرض العراق الدولي للكتاب على يد مؤسسة المدى، كان الاتحاد العام للأدباء والكتّاب في العراق حاضرًا بوصفه شريكًا أساسًا في هذا المشروع الثقافي الكبير. ويؤكد عمر السراي، رئيس الاتحاد، أن المعرض لم يكن مجرد فضاء لبيع الكتب، بل تحول إلى منطقة ثقافية مهمة تتقاطع فيها الفنون والآداب والرؤى الفكرية، وهو ما جعل الاتحاد حاضرًا في جميع دوراته، مشاركًا بدوره الفاعل في دعم المشروع الوطني الكبير.

ويشير السراي إلى أن الاتحاد سجّل مشاركات بارزة عبر السنوات، موضحًا:

«في إحدى الدورات أقمنا مهرجان الجواهري بالتزامن مع المعرض، وفي دورة أخرى حمل المعرض لواء فلسطين، فكانت هناك دعوة واسعة لشعراء فلسطين والأدباء الذين شاركوا في الجلسات الثقافية. واليوم نلاحظ أن الاتحاد يحضر أيضًا من طريق جناحين مهمّين: جناح يمثله الكتاب والمنشورات واللقاءات وحفلات التوقيع، أي التواصل المباشر مع الجمهور، وجناح ثانٍ يخص الجلسات الثقافية التي يقدّمها برنامج المعرض، والتي تعتبر قلب النشاط الفكري فيه.»

ويضيف السراي أن الاتحاد شارك هذا العام في ما يقارب اثنتي عشرة جلسة توزعت بين المسرح والسرد والنقد والشعر والفكر، مؤكدًا أن ثيمة المعرض التي ركزت على حضور المرأة كانت حاضرة بقوة في نشاط الاتحاد. ويقول:

«اختارت لجان الاتحاد شخصيات نسوية مؤثرة، وخصصت جلسات تناقش موضوعات المرأة أو تقترب منها، إيمانًا منا بدورها المركزي في الثقافة والإبداع.»

ويختتم السراي:

«نأمل أن نكون قد قدّمنا ما يليق بالاتحاد وبجمهورنا، ونحن فخورون بالتعاون مع مؤسسة ثقافية متميزة، كما يسعدنا اللقاء المباشر مع المثقفين وجمهور القرّاء.»

من جانبه، أوضح أمير علي، مدير معارض الاتحاد، أن من بين الإصدارات الأكثر مبيعًا هذا العام مختارات الجواهري الشعرية، إضافة إلى كتاب «كشكول الآخرس» للكاتب محمد غازي الآخرس، إصدار 2025 عن دار الاتحاد العام للأدباء والكتّاب في العراق.

وأشار علي إلى أن جناح الاتحاد استقطب شريحة واسعة من الشباب بفضل خط الترجمة الجديد الذي طرح خمس سلاسل لاقت اهتمامًا كبيرًا، إلى جانب استمرار خطّي الشعر والرواية. كما أكد أن الاتحاد يطبع جميع منشوراته داخل العراق دعمًا للمطابع المحلية، مضيفًا:

«طبعات الاتحاد عالية الجودة، وهذا ما يلمسه القرّاء دائمًا عند اقتناء أي كتاب.»

الكتب الكردية ودور النشر جسر ثقافي إلى بغداد

■ محمد فاضل

عدسة: محمود رؤوف

شهد معرض العراق الدولي للكتاب مشاركة مميزة لمؤسسة موكرياني الكردية للطباعة والنشر، التي ركزت على عرض الكتب الكردية الأدبية والتاريخية، إلى جانب مواد تعليم اللغة العربية للكرد. ورغم أن المؤسسة تمتلك عناوين متعددة بين الفارسية والإنكليزية والعربية، كان التركيز الأساسي على الكتب الكردية بلغتها الأصلية، لما لها من أهمية ثقافية وتاريخية كبيرة. وقد أبدى زوار المعرض إعجابهم بهذا التنوّع والاهتمام بالمحتوى المحلي، الذي يعكس ثراء الثقافة الكردية.

وأكدت إدارة المؤسسة أن الهدف من المشاركة ليس لغويًا فقط، بل يمتد إلى التواصل الثقافي بين المكونات العراقية. وقال المسؤولون: «نعيش معًا وعلينا أن نتعايش، لذلك من المهم أن نتعلم لغات بعضنا البعض. المشاركة ليست مجرد تعليم لغة، بل هي جسر ثقافي يربط بين الشعوب ويقرب بين التجارب الإنسانية ويزيد من فهمنا المشترك للتاريخ والحياة اليومية لكل شعب.»

وأشارت سيماء محمد إلى أن الكتب الكردية التي جلبتها المؤسسة لعبت دورًا مهمًا ضمن فعاليات الدورة السادسة للمعرض، مضيفة: «نبحث دائمًا عن الكتاب الكردي بلغته الأصلية لنتعرف على ما كتبه الكتاب والشعراء والنقاد الكرد. الأدب الكردي غني بالشعر والنثر والمسرح والقصة والمقالة، ويعكس تاريخ الشعب الكردي وتضحياته وصموده عبر العصور، كما ينقل القيم والعادات والموروث الثقافي.»

من جانبها، قالت علياء حسين: «اللغة وسيلة التواصل بين أبناء البلد الواحد، والعراق يمتلك عدة لغات مثل الكردية والتركمانية واليزيدية، إلى جانب لهجاتنا المتنوعة. علينا أن نتعلم لغات بعضنا البعض لنكون أقرب ثقافيًا، ولنتعرف على فنون وأدب الآخرين. أسعدني رؤية مكتبات الكتب الكردية، وتمنيت لو رأت باقي اللغات العراقية تمثيلاً أكبر لتظهر ثراء ثقافتنا وتنوعها.»

ويعرف الأدب الكردي بارتباطه بالطبيعة والجبال، وبقصص المقاومة والتمسك باللغة، والنهوض بعد الألم، كما ينقل تقاليد وأسطورة الشعب الكردي عبر الشعر والنثر. وقد أصبح الاطلاع على هذا الأدب جزءًا مهمًا من فهم الهوية الكردية والغنى الثقافي للعراق بشكل عام، ما يجعل هذه المشاركة في المعرض جسرًا للمعرفة والتقارب بين مختلف مكونات المجتمع.

الإيزيديون والمندائيون والسريان... حضور يبدّد وهم الأقليات في معرض الكتاب

■ عبود فؤاد

شهد معرض الكتاب هذا العام حضورًا لافتًا لسلسلة من الكتب التي تناولت الجماعات الدينية والعرقية في العراق والمنطقة، لكن اللافت لم يكن في تنوّع هذه الكتب فحسب، بل في المكانة التي شغلتها داخل المعرض؛ مكانة جعلت مفهوم «الأقليات» يتراجع أمام رؤية جديدة ترى هذه الجماعات بوصفها مكونات أصيلة لا يمكن اختزالها في الهامش أو التعامل معها كملاحق ثقافية فالمعرض بدا هذه المرة فضاءً مفتوحًا لاستعادة السرديات التي تعرّضت للتهميش، ولإظهار أن معرفة التاريخ لا تكتمل إلا بتعدد وجوهه.

من بين أبرز الأعمال التي شكّلت هذا الحضور كتاب «داعش: الإبادة الجماعية للإيزيديين» للباحث حسو هورمي، الصادر عن دار تموز ديموزي. يقدم الكتاب توثيقًا دقيقًا لما تعرض له الإيزيديون في شنكال عام 2014، مستندًا إلى شهادات وتقارير وآثار باقية على الأرض.

وفي السياق نفسه، قدّم تيسير خلف عبر كتابه «الرواية السريانية للفتوحات الإسلامية» الصادر عن دار تكوين قراءة مختلفة للقرن السابع الميلادي، من خلال إبراز المصادر السريانية التي ظلت طويلة محجوبة عن المكتبة العربية. إذ اعتمد المؤرخون السريان، بوصفهم شهود عيان على الفتوحات، على تدوين مباشر يسدّ الثغرات التي تركتها الروايات العربية التي وُضعت بعد قرنين من الأحداث.

أما خزعل الماجدي فقدّم عبر كتاب «أصول الناصورائية المندائية في أريدو وسومر» قراءة بحثية تكسر كثيرًا من الالتباسات حول المندائيين والصابئة والناصورائيين، مسترجعًا العلاقة العميقة بين هذه الجماعات وبيئة وادي الرافدين الأولى. ويؤكد المؤلف، عبر مقارنات واسعة بين المندائية والديانة السومرية، أن العراق كان الحاضنة الأصلية لهذا التراث الديني، وأن الحديث عن المندائيين كجماعة «وافدة» يناقض الشواهد النصية والأثرية.

ومن زاوية سياسية فكرية، يطرح سعد سلوم في كتابه «الوحدة في التنوع» ، الصادر عن دار مسارات والمعروض في جناح دار الرافدين، مقاربة جديدة لفكرة التعددية في العراق. فالخطر الأكبر، بحسب سلوم، ليس في وجود التنوع بل في فقدانه، إذ إن الهجرة والاستقطاب الطائفي يهددان بتجريد الهوية العراقية من مكوناتها الأصيلة. ويؤكد الكتاب أن بقاء الإيزيديين والمسيحيين والمندائيين والشبك والكاكائيين وغيرهم في مناطقهم يمثل صمام أمان أمام أي مشروع تقسيمي يُنتج كيانات صافية الهوية.

ويتعزز حضور المندائيين في المعرض من خلال كتاب «الصابئة المندائيون» للدكتور سعد مغشغش، الذي يقدّم عرضًا شاملاً للديانة المندائية ومعتقداتها ولغتها وطقوسها وكتبها المقدسة. أهمية الكتاب تنبع من كونه صادرًا عن أحد أبناء الديانة نفسه، ما يمنحه موثوقية عالية في تقديم صورة دقيقة غير محمّلة بتصورات خارجية.

بهذه العناوين وغيرها بدا المعرض وكأنه يعيد ترتيب المشهد الثقافي للمنطقة، حيث تحضر المرويات الإيزيدية والسريانية والمندائية والمسيحية لا كأصوات هامشية، بل كأركان رئيسية في هوية المكان. فالمعرض الذي جمع هذه النصوص تحت سقف واحد أعلن بطريقة غير مباشرة أن مفهوم «الأقليات» ليس سوى توصيف إداري أو سياسي، بينما في الواقع التاريخي والثقافي لا أقليات هنا بل شركاء في الذاكرة، وصنّاع في الحكاية الكبرى .

المطر في الادب .. رمزية تتخطى حدود الكلمة

■ بغداد- المدى

عدسة: محمود رؤوف

عاش زوار معرض العراق الدولي للكتاب، امس الجمعة، تجربة مميزة مع هطول الامطار بتوقيتات مختلفة، حيث قرر بعضهم السير تحت المطر والتجوال في الباحة الرئيسة ايضا.

عن المطر، كثيرون كتبوا في الشعر والرواية وبقية الاجناس الادبية، اذ نستطلع بعض مما كُتب عن المطر ونحن نعيش اليوم هذه الاجواء مع دخولنا فصل الشتاء الذي تأخر قليلا في هذا العام.

ربما تعتبر «انشودة المطر» احدى اهم القصائد العربية لبدر شاكر السياب ومنها يقول:

كَأَنَّ أَقْوَاسَ السَّحَابِ تَشْرَبُ الغُيُومْ
وَقَطْرَةً فَقَطْرَةً تَذُوبُ في المَطَر..

مثلا، استخدم الجاحظ وغيره وصف مقدمات المطر، مثل «لبست المساء سربالها وسحبت السحائب أذيالها» لتصوير جمال الطبيعة وتغيير الأجواء.

في الرمزية النفسية، يستخدم شكسبير المطر ليربطه بالجريمة والموت (ماكبث)، أو للتعبير عن الحزن والدموع، ويجعله جزءًا من المشهد الدرامي.

فيما يُظهر ماثيو أرنولد في «شاطئ دوفر» المطر والبحر كرمز للحزن واليأس البشريٍ وتلاشي الإيمان الديني، حيث يبدو العالم قاحلاً.

في رواية «الحارس في حقل الشوفان» لسالينجر، يمثل المطر تجربة فريدة من السعادة الغامرة والتجرد، حيث يقف بطل الرواية تحت المطر بلا اكتراث، ليجد السعادة في بساطة اللحظة.

مثلا، الشاعر الفلسطيني محمود درويش، يقو

يولد من قطرات الماء الأولى على عشب يابس , فيصعد زفرات استغانة أنثوية, عطشى إلى البلل , وعدٌ بزفاف كوني هو المطر. وعد بانفتاح المغلق على الجوهر, وحلول المطلق في ماهيّاتٍ.... هو المطر ،اما نزار قباني، فيقول: الشعر يأتي دائما مع المطر و وجهك الجميل يأتي دائماً مع المطر و الحب لا يبدأ إلا عندما تبدأ موسيقى المطر.

الاديب العالمي دوستوفيسكي، لنفرض أنّني لا أملك، بدلا من قصر الكريستال، إلاّ خمّ دجاج، ولنفرض أنّ السّماء أمطرت، فإنني قد أتسلّل إلى خمّ الدّجاج اتّقاء للمطر، ولكنّي مع اعترافي بما لخمّ الدِّجاج عليّ من فضل، لأنه وقاني من المطر، لم أَعُدَّ خمّ الدّجاج هذا قصرا.

قد يرمز المطر إلى التطهير، أو التجديد، أو الحزن، أو التغيير . وقد تعكس قطرات المطر المتساقطة حالةً عاطفيةً أو لحظةً محوريةً في القصة. المكان والجو: غالبًا ما يُضفي المطر جوًا معينًا، إذ يُمكن أن يخلق جوًا كئيبًا، أو هادئًا، أو مُفعمًا بالتوتر، مما يدعم موضوع القصة.

بين الجهد والصورة: كيف يُدار المعرض

■ بغداد- المدى

عدسة: محمود رؤوف

في الواجهة، يبدو معرض العراق الدولي للكتاب حدثًا ثقافيًا مكتملاً: أجنحة مُصمَّمة بعناية، رفوف تعجّ بالإصدارات الجديدة، قاعات تعجّ بالزوّار، عدسات ترصد الحركة، وفعاليات تتوالى بانسيابية محسوبة. غير أنّ هذه الصورة الهادئة لا تعكس سوى الجزء الظاهر من منظومة معقّدة تُدار خلف الكواليس، حيث تُبنى التجربة الثقافية الفعلية بعيدًا عن الأضواء.

خلف هذه الواجهة، تتحرّك فرق التنظيم بوصفها العمود الفقري للمعرض. تبدأ يومها منذ ساعات الصباح الأولى، وتعمل على إعداد القاعات، ترتيب المسارات، تنظيم حركة الدخول والخروج، وضبط تفاصيل تبدو صغيرة للزائر، لكنها حاسمة في صناعة الاستقرار العام للحدث. هؤلاء لا يظهرون في الصور، لكنهم يشكّلون البنية غير المرئية التي يقوم عليها المعرض.

في المشهد الإعلامي، لا يُدار العمل بوصفه تغطية عابرة، بل باعتباره مشروعًا سرديًا متكاملاً. يقول أركان محمد، مدير المنصّة الإعلامية ومخرج التغطية، إن ما يُصنع ليس مجرد محتوى بل صورة ذهنية كاملة عن الحدث: «نحن لا نُوثّق المعرض فقط، نحن نبني له سرديته الخاصة. كل تقرير نُنتجه، وكل كادر نختاره، وكل مراسل نوجّهه، هو جزء من صناعة صورة تليق بثقل هذه الدورة. لا نعمل بعشوائية، بل وفق رؤية تجعل كل مشهد يحمل معنى.»

ويضيف: «إدارة المراسلين وتحريك الطاقات الإعلامية ليست مهمة تقنية فقط، بل تنسيق نفسي وزمني. هناك شبكة عمل متزامنة: كاميرات، مراسلون، مونتاج، إخراج. كل عنصر يعتمد على الآخر. أي خلل صغير ينعكس على الصورة العامة فورًا.»

أما في فضاء المسرح والفعاليات الحيّة، فيقود رشوان محمد مصطفى مهمة إخراج مسرح المعرض، حيث يتولى مسؤولية إدارة الصوت والصورة والإضاءة وتوقيت الفعاليات. يعمل لساعات تتجاوز اثنتي عشرة ساعة يوميًا في مساحات لا يراها الجمهور، لضمان أن تبدو التجربة سلسة ومستقرة.

يقول رشوان: «نحن نعمل كي لا يشعر الجمهور أننا نعمل. إذا لاحظ الحضور مشاكل في الصوت أو ارتباك في الإضاءة، فهذا يعني أننا فشلنا. النجاح الحقيقي هنا أن تمرّ الأحداث بسلاسة وكأنها تحدث من تلقاء نفسها.»

ويضيف: «أحيانًا نعيد ضبط مشهد كامل في دقائق قبل صعود المتحدث إلى المنصة. الضغط هنا ليس تقنيًا فقط، بل نفسي أيضًا، لأن أي ثغرة صغيرة تُربك المشهد أمام مئات الحاضرين.»

إلى جانب هؤلاء، يعمل المصممون والمنسقون الفنيون على صياغة البنية البصرية للمعرض. فهم لا يضعون ديكورًا فقط، بل يبنون لغة شعورية للمكان: توزيع الضوء، تناسق الألوان، رسم خطوط الحركة داخل القاعات، وتشكيل مسارات تجعل الزائر يتحرك دون شعورٍ بالتيه. هذه التفاصيل لا تُنتج ارتجالاً، بل عبر تخطيط طويل وساعات عمل تراكمية.

تتولى إدارة المعرض دور العقل التنظيمي الأعلى، إذ تُدير شبكة معقدة من العلاقات تشمل دور النشر، الضيوف، جداول الندوات، البرامج الثقافية، والطوارئ اليومية. يعمل منسقو الندوات على ضبط الإيقاع الزمني للجلسات الفكرية، ومتابعة حضور المتحدثين، وضمان توازن دقيق بين زمن الحوار واستقرار التجربة العامة.

في المساحات التي لا يلتفت إليها كثيرون، يتحرّك طاقم النظافة والخدمات بصمت شبه كامل. عملهم لا يقتصر على التنظيف، بل يتجاوز ذلك إلى الحفاظ على صورة المكان بوصفه فضاءً لائقًا بالمعرفة. هم أول من يصل وآخر من يغادر، ويتحركون بسرعة كلما حدث خلل أو ازدحام، دون انتظار ثناء أو ظهور.

يقول أحد العاملين في هذا الطاقم: «نحن نعرف أن أحدًا لا يلاحظنا، لكننا نعرف أيضًا أن غيابنا سيُلاحظ فورًا.» ولا يكتمل المشهد دون ذكر موظفي دور النشر، الذين يشكّلون جسرًا حيًا بين الكاتب والقارئ. فهم لا يبيعون الكتب فقط، بل يشرحون محتواها، يوجهون القراء، ويحوّلون الزائر العابر إلى قارئ محتمل. ساعات طويلة من الوقوف والشرح والتواصل تجعلهم جزءًا أساسيًا من البنية الخفية للمعرض.

يقول كرار ناظم احد موظفي دار ومكتبة عدنان :

«نحن لا نبيع الورق فقط، نحن نقدّم للقارئ معنى، نحاول أن نمنحه فكرة عن نفسه من خلال ما يقرأه.» مبينا « في هذا الفضاء غير المرئي، لا تُقاس الثقافة بعدد الصور ولا بحجم الضجيج، بل بعدد الساعات التي قضاها أشخاص مجهولون في صناعة تفاصيل صغيرة كي يظهر كل شيء متماسكًا. هنا لا يُقاس النجاح بالتصفيق، بل بالهدوء الذي يشعر به الزائر وهو يتحرك داخل المكان دون أن يصطدم بأية فوضى.»

هكذا يتشكّل معرض العراق الدولي للكتاب في صورته الأعمق: ليس بوصفه حدثًا يُزار، بل منظومة عمل متكاملة، تُدار بصمت، وتُبنى بإرادة بشرية لا تظهر في الواجهة، لكنها تصنع كل ما يظهر فيها .

الحضور النسوي يتقدّم المشهد... كاتبات يوقّعن إصداراتهن بجانب الكتّاب في معرض العراق

■ بغداد- المدى

واصل معرض العراق الدولي للكتاب جذب الأنظار عبر سلسلة واسعة من حفلات التوقيع التي تحوّلت إلى محطات يومية لالتقاء القرّاء بالمؤلفين، وتقديم إصدارات جديدة تعكس حيوية المشهد الأدبي والفكري في العراق والمنطقة.

وجاءت حفلات هذا اليوم غنية بالتنوّع، بين الشعر والنقد والفكر الديني والرواية والدراسات المسرحية، في مشهد جسّد حراكاً ثقافياً متصاعداً داخل أروقة المعرض.

في جناح دار جبرا للنشر والتوزيع، أقام الشاعر طلال الغوّار حفلاً لتوقيع مجموعة من كتبه، من بينها: «انتظرك شجراً يمشي»، «أشجار تتبعها الطرقات»، و«نداء لصباحات بعيدة». وقد شهد الركن حضوراً لافتاً من جمهور الشعر ومحبي لغة الغوّار التي تجمع بين الحساسية الإنسانية والصور المكثفة.

أما جناح دار الشؤون الثقافية العامة فقد احتفى بالدكتور ضياء خضير في حفل لتوقيع كتابه «الأثر الأجنبي في المسرح العراقي 1880-1980»، وهو دراسة موسعة ترصد حضور النصوص الأجنبية في المسرح العراقي منذ أواخر القرن التاسع عشر. يتناول الكتاب علاقة المسرح المحلي بالمصادر الأجنبية وكيفيات الترجمة والإعداد، وتأثير هذه النصوص في الموضوعات والفضاء المسرحي وتقنياته، وصولاً إلى مرحلة الثمانينيات التي شهدت تحولات عميقة في المشهد المسرحي جراء الحرب.

إلى جانب ذلك، وقّع خضير أيضاً كتابه الجديد «مشروع عبد الجبار الرفاعي الديني – قراءة نقدية» ، الصادر ضمن سلسلة «الموسوعة الصغيرة» . يتناول الكتاب بالتحليل مشروع الرفاعي الفكري عبر خمسة محاوررئيسية، بينها: الوحي في علم الكلام، الدين والكرامة الإنسانية، الظمأ الأنطولوجي، الاغتراب الميتافيزيقي، ومفارقات توظيف التراث. ويأتي الكتاب ليضيف مساهمة جديدة للنقد الديني والفلسفي في العالم العربي.

وفي جناح أبجد، وقّعت الكاتبة منار الأمير كتابها «أتَرخاسيس – الفن الرافديني» الذي يستعيد الأسطورة الرافدينية من بوابة الفن، مقدّماً قراءة جديدة للعلاقة بين المخيال والأسطورة في حضارات وادي الرافدين.

كما شهد جناح منشورات الاتحاد العام للأدباء والكتاب ثلاث توقيعات بارزة، حيث قدّمت الكاتبة رغد السهيل مجموعتها القصصية «فراشات» التي تستكشف العلاقات الإنسانية بلغة شفافة وفضاءات حكائية تتنقّل بين الواقع والخيال. ووقّع الكاتب أمجد توفيق كتابه القصصي «بُدراب»، الذي يمزج بين التجريب السردي والاشتغال على البنية النفسية للشخصيات، في نصوص تتقاطع فيها الذاكرة مع التحوّلات الاجتماعية.

وشهدت طاولة الاتحاد توقيع رواية «كدمات اليمام» للكاتبة منى سعيد الطاهر، وهي رواية تكشف تحولات الإنسان بين الريف والمدينة، وصراع المرأة مع بيئتها وعلاقاتها، ومراحل القوة والهشاشة التي ترافقها في بحثها عن صوتها الداخلي. وتقدّم الطاهر عملاً يقترب من الواقع الاجتماعي العراقي بلغة تمزج بين الشعرية والدراما.

بهذا الزخم المتواصل، تؤكد حفلات التوقيع في معرض العراق الدولي للكتاب أن الكتاب لا يزال يحتفظ بقدرته على جمع القرّاء حوله، وأن المشهد الثقافي العراقي يواصل إنتاجه وتجدده، محتضناً أصواتاً جديدة وأخرى راسخة تعيد قراءة العالم عبر الكلمة.

رسائل تستعيد أصحابها... معرض العراق يفتح أدراج الغائبين من بودلير إلى نابوكوف

■ بغداد- المدى

يستعيد معرض العراق الدولي للكتاب هذا العام واحداً من أكثر الأجناس الأدبية حميمة وعمقاً: أدب الرسائل، ذلك الفن الذي يخلط بين السيرة والاعتراف، بين اليوميات والبوح، بين التاريخ والوجدان. ومع كل جناح وكتاب، بدا وكأن الرسائل تعود لتأخذ مكانها الطبيعي في قلب المشهد، بوصفها شكلاً من أشكال الكتابة التي لا تنفصل عن روح صاحبها ولا عن زمنه.

في جناح دار تكوين السورية حضرت إميلي ديكنسون بصوتها الهادئ والمفزع في آن، عبر كتاب رسائل إميلي ديكنسون، الذي يكشف الجانب الخفي من شاعرةٍ جعلت من الرسالة مختبراً لقصيدتها. هنا لا تعرف أين ينتهي الشعر وأين يبدأ النثر، فاللغة تتكثف وتتلألأ كما لو أنها قصائد غير مُصفّاة، رسائل غريبة، آسرة، تتقد بالعاطفة والحدس والقلق.

أما منشورات الجمل فقدمت ثلاثة وجوه كبرى لأدب المراسلات: بودلير، تشيخوف، وطبقة كاملة من تفاصيل حياتهما. في رسائل بودلير يجد القارئ مادة لا تشبه مراسلات الكتّاب الآخرين ليست سيرة حافة ولا وثائق سياسية ولا تحليلاً فلسفياً، بل دفاع متوتر عن الذات، واعترافات تفيض بالشك والحدة والحيرة.

وفي رسائل تشيخوف يفتح الكاتب الروسي نافذة واسعة على عالمه، في رسائل تتنقل بين أسفاره، وتجاربه، وأيام مرضه، وصداقاته مع أعلام «العصر الفضي» للأدب الروسي. رسائل قصيرة، لكنها تمسك الزمن من عنقه: من الجزر إلى مسارح موسكو، ومن حياة الريف إلى قلق الفنان أمام نصّه.

وتتخذ الرسائل طابعاً مختلفاً في جناح منشورات العربي مع كتاب رسائل سجين سياسي إلى حبيبته لمصطفى طيبة. هنا يصبح البوح وثيقة تاريخية، والسجن مسرحاً لوعي جيل كامل عاش بين الخمسينيات والستينيات المصرية. رسائل تُكتب من خلف القضبان، لكنها لا تحمل حقداً ولا رغبة في الانتقام، بل رغبة في الفهم.

وتواصل دار الرافدين الاحتفاء بالرسائل عبر عنوانين لافتين: رسائل إلى شاعر شاب لريلكه، حيث تتحول الرسالة إلى درس في الحياة قبل أن تكون نصيحة في الشعر؛ فالكلمات هنا تحيا في التجربة، في العزلة، في القلق الخلّاق الذي يصنع الفنان. ثم يأتي كتاب رسائل إلى فيرا، الذي يكشف الوجه الأكثر إنسانية لنابوكوف، بعيداً عن أسطورته الأدبية. رسائل تمتد على مدى نصف قرن، مكتوبة لامرأة كانت مركز حياته، فتكشف عن الحب، والتشتت، والهجرة، والصراعات السرية، والصلابة التي تخفي هشاشة كبيرة.

وتعود دار تكوين مرة أخرى بصوت ثالث لا يقل قوة: صوت سيلفيا بلاث. في كتاب رسائل سيلفيا بلاث يتعرّف القارئ على امرأة كتبت من قلب العاصفة: عن اكتئابها، عن فقدانها المبكر لوالدها، وعن علاقتها المضطربة بوالدتها، وعن تلك القدرة العجيبة على تحويل الألم إلى كتابة لامعة. خمسون سنة مرت قبل أن ترى هذه الرسائل النور، لكنها ما تزال حارة مثل يوم كتبت.

في كل هذه العناوين بدا أن أدب الرسائل يعود في المعرض باعتباره فناً لا يشبه أي جنس آخر. فهو وثيقة واعتراف، تاريخ وحميمية، شعر ونثر، وفوق ذلك كله، هو فن يقول الحقيقة بطريقة لا تستطيعها كتب أخرى.

في معرض العراق للكتاب.. حوار حول جنوسة الدماغ وإشكالية انحياز الذكاء الإصطناعي

■ بغداد- المدى

عدسة: محمود رؤوف

استمرارا لاقامة الندوات الحوارية في معرض العراق الدولي للكتاب أقيمت ندوة بعنوان «جنوسة الدماغ وإشكالية انحياز الذكاء الإصطناعي»، تحدث فيها د. محمد عبد مشكور ود. باسم علي خريسان وادار الندوة أ. حسين المخزومي.

مشكور تحدث عن جنوسة الدماغ قائلا ان «موضوع الجنوسة او الجندر هو موضوع ثقافي اكثر من كونه ظاهرة علمية وموضوع علاقة الجنوسة بالدماغ فاعتقد ان الدماغ وبناء على ما يسمى باللسانيات الادراكية وهي تعد ثالث ثورة في اللسانيات كما يقول «جون ليو» وأثبتت هذه النظرية ان الدماغ هو المحور الأساس في انتاج اللغة وفي فهمها وفي تفسيرها ووصلت اللسانيات الادراكية كما يقول المنظرون لها الى شأن بعيد في العلم لاسيما وانها بحثت بعمق في تفاعل خلايا الدماغ كميائيا واثر هذا التفاعل في نتاج اللغة».

وأضاف ان «المختصون في مجال اللسانيات الادراكية لم يذكروا لغاية الان ان منطقة في الدماغ كمنطقة «بروكا» المسؤولة عن انتاج اللغة على سبيل المثال، ليس هنالك منطقة محددة من شأنها ان تتفاعل في موضوع الجندر فتنحاز على سبيل المثال للمذكر دون المؤنث، ومن وجهة نظر لغوية فان كل لغات العالم فيها التذكير والتأنيث ظاهرة لغوية مرة وظاهرة ثقافية مرة ثانية، والظاهرة اللغوية هي الأسماء التي تكون وفقا للخصائص البايولوجية فعندما أقول زيد ذكر فانا اقصد ما يتحلى به من صفات بايلوجية وعندما أقول هند انثى وفقا لما تتحلى به من خصائص بايلوجية انثوية».

من جانبه تحدث خريسان عن الذكاء الاصطناعي قائلا ان «علينا عندما نتحدث عن الذكاء الاصطناعي لا ننظر اليه كتطور تقني، فالذكاء الاصطناعي هو مرحلة حضارية جديدة تختلف عن كل المراحل السابقة والشعوب الان امام تحدي اما ان تكيف نفسها مع هذه المرحلة او انها ستبقى في الظلام او يصيبها الانقراض، فمن جانب اخر نحن نتحدث عن شريك في الحياة وشرك في القرار وشريك في المستقبل خاصة وان مع الذكاء الاصطناعي انتهى الماضي وانتهى الحاضر ولم يعد لدينا الا المستقبل».

وأضاف ان «الذكاء الاصطناعي ثلاثة اشكال اما بسيط والذي نستخدمه في حل مسألة معينة وهذا يسمى الذكاء الاصطناعي الضعيف او الذكاء الاصطناعي العام وهو شبيه بعقل الانسانوالمرحلة الثانية هي التي نعيشها اما المرحلة الثالثة فهو الذكاء الاصطناعي الفائق والذي يتطور ويكون اذكى من الانسان والتقدير انه سيأتي ما بين عشرة الى عشرين سنة وهنا تكمن الخطورة لان الذكاء الاصطناعي في هذه المرحلة سيكون هو من يتخذ القرار بمعزل عن الانسان».

فرقة أهل الكصب فنانون يصنعون آلاتهم الموسيقية من الطين

■ **بغداد- المدى**

عدسة: محمود رؤوف

يشارك عدد من خريجي معهد الفنون الجميلة في معرض العراق الدولي للكتاب عبر تجربة فنية فريدة، حيث يرسمون ويصنعون آلات موسيقية سومرية من الطين بأيديهم، في إعادة إحياء لصناعة قديمة بروح معاصرة. ومنذ اليوم الأول للمعرض، يتواجدون أمام الجمهور يرسمون لوحات مباشرة ويعرضونها للبيع، ليقدموا تجربة فنية حيّة تجذب الزائرين.

بتول جاسم، خريجة الفنون الجميلة، تقول :»أرسم اللوحات التي أحبها وتعبر عني مباشرة، وأعرضها للبيع هنا. أحب رسم الأشخاص وأميل إلى الألوان الصارخة والحارة والغامقة، سواء في التخطيط أو الألوان الزيتية. ما يُرسم بحب يصل للناس، وزوار المعرض بطبيعتهم محبون للفن، لذلك يقتنون اللوحات التي تلامس مشاعرهم.»

وتتواجد بتول يوميًا من 12 ظهرًا حتى 9:30 ليلاً في الجناح A18.

أما علي ومُحب فيقولان: «نحن فرقة أهل الكصب من بغداد. سمّينا فرقتنا هكذا عام 2020، عندما كنا نبحث عن (الكصب) من أماكن بعيدة لصناعة النايات وبناء المضيف. خلال فترة الجائحة، كانت السيطرات تمنع الناس من المرور، أما نحن فيُسمح لنا بالعبور لأننا نحمل الكصب، فأصبحوا ينادوننا (أهل الكصب)، وهكذا صار الاسم جزءًا منّا.»

ويتابعان حديثهما حول مشاركتهما: «حضرنا إلى معرض العراق الدولي للكتاب لأن الفن يحرك الإنسان ويغيّر وعيه. لدينا مجموعة من الأغاني التي كتبناها وتحمل رسائل متعددة. نؤمن بأن الإنسان يمكن أن يُعالج بالفن، ويمكن للفن أن ينهض بشعب كامل. نحن نبث طاقة قد تسعد من يسمعنا أو تحزنه، لأن ما نشعر به يصل بالضرورة إلى المتلقي.»

ثم يتحدّث علي مطولاً عن روحانية الموسيقى والمقامات:

«نحن أصلنا (سادة) وملتزمون بصلاتنا، لكننا أيضًا نصلّي بالموسيقى وليس فقط على السجادة. كل مقام له شعور وروحية مختلفة، وهذه الروحية تقرّبك من الخالق. المقامات نفسية وروحية، فالمقام من اسمه يأخذك إلى مكان معين، ولا تستطيع أن تعزفه بإحساس حقيقي إذا لم تمرّ بشعوره وروحيته.

عندما تعيش شعور المقام وعندما ننتقل لمقام آخر ستنتقل إلى مرتبة أعلى. فالمقامات سبع على نظام عالمي اسمه (السبعة)، وهي سبع مراحل نفسية، بعدها ينتقل الموسيقي إلى سبع مراحل روحية، وعندما ينجح في عبور هذه المراحل يصل إلى النضج. هذه مسيرة كاملة من التحول الداخلي لا يصل إليها الفنان إلا عبر التجربة والشعور العميق.»

ويضيف علي: «سيعود بلدنا إلى جذوره، وعلينا أن نكون قدوة في الفن. نحن خزافون ونحاتون، ومن يزور الاستديو الخاص بنا يرى الفن بكل أشكاله. درستُ الرسم، لكنني أعزف الناي والإيقاع والساكسفون وأصنع الخزف... الفنان لا يجب أن يحبس نفسه في مجال واحد.»

أما محب فيشرح صناعة آلاتهم بتفصيل:

«نحن نصنع الناي والدفوف و(الأوكرينا)، وهي آلة خزفية قديمة جدًا. حضارتنا وحضارة الهنود القدماء مرتبطتان فنيًا بطريقة غريبة وقوية، لأنهما حضارتان روحيتان تتصلان بالطبيعة. لذلك تعلم الإنسان قديمًا أمورًا لا نصل إليها اليوم. هذه الآلات تأتي من ذلك التواصل الروحي. نصنعها من الطين الذي نستخرجه بأيدينا من الشط؛ نخرج بـ(المشاحيف - البلم) نصطاد السمك نأكله، ثم نأخذ الطين لنصنع به هذه الآلة التي تعود إلى جذور حضارتنا القديمة.»